الزمخشري وفي قوله صفا صفا لما مر بل هو على الحال ايضا
اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة وقيل ان المكرر فيها
ذكر توكيدا وعليه كثير من النحاة وجرى عليه في الشذور نحو
في دكا دكا والمختار في علمته الحساب بابا بابا ان المكرر
وما قبله منصوبان بالعامل المتقدم لان مجموعهما هو الحال
ونظيره في الخبر هذا حلو حامض او معنوي فيسمى قوله لفظي
وهو نشأ ان يقرر امر المتبوع في النسبة بان يرفع توهم
الاسناد الى غيره وما يقرر امره في الشمول بان يرفع توهم
ارادة الخصوص مما ظاهره العموم بالنفس والعين نحو جاء زيد
نفسه او عينه بلا فاصل تنصرف على المؤكد بفتح الكاف
لاحتمال ان الجائي خبره او متاعه بارتكاب المجاز فيذكر
المؤكد ان يرفع ذلك الاحتمال مما ظاهره الحقيقة وتكون
العين متأخرة عنها اي عن النفس وجوبا ان اجتمعا في اللفظ
نحو جاء زيد نفسه عينه لان النفس عبارة عن جملة الشيء والعين
مستعار في التعبير عن الجملة ويجمعان جمع قلة على افعل
بضم العين مع غير المفرد من اثنين او جماعة لكن ذلك في الجماعة
واجب ومع الاثنين ارجح ويليه الافراد فتقول جاء الزيدان او زيد
وعمرو انفسهما اعينهما وجاء الزيدون او زيد وعمرو وبكر
انفسهم اعينهم وجاءت الهندات انفسهن اعينهن ويختار ان
يجر زيد هما بالباء زائدة وما يؤكد بهما غالبا ضمير رفع
متصل الا بعد توكيده بمنفصل مطابق للمذكر كزيد جاء
هو نفسه والزيدان جاءا هما انفسهما وعلم مما تقرر انه لا يؤكد
بنفوس وعيون وانه يجوز على مرجوح جاء الزيدان نفساهما

او نفسهما

او نفسهما وانما كان نحو نفساهما مرجوحا وان كان هو
الاصل كراهة اجتماع تثنيتين فيما هو كالشيء الواحد
وعدل الى الجمع لان التثنية جمع في المعنى والقسم
الثاني يكون بكل وكذا بجميع وعامة واسقطها
لغرابة التوكيد بهما لغير المثنى من مفرد او جمع ولكن
انما يؤكد بها ان يجزا الفراغ كان ذا اجزاء يصح وقوع
بعضها موقعه اما بنفسه نحو جاء القوم كلهم او جميعهم
او عامتهم او بعامله كبعت العبد كله او جميعه او عامته
ولما كان الغرض من هذه الالفاظ رفع توهم ان يراد بالمتبوع
الخصوص اشترط فيه ما ذكر ليمكن توهم ارادة البعض
بالكل فيرفع بالتوكيد ويكون بكلا وكلتا له اي المثنى
ان صح وقوع المفرد موقعه ليمكن توهم ارادة البعض بالكل نحو جاء
الزيدان كلاهما والمرأتان كلتاهما الجيش على ان المفرد
محل المؤكد بهما ويحتمل انه اطلق المثنى واراد به واحدا
فلا يقال اختصم الزيدان كلاهما لعدم صحة ذلك لان الاختصام
لا يكون الا بين اثنين ويدل على المنع اجماعهم على منع جاء
زيد كله لعدم الفائدة هذا ما ذهب اليه جمع والمنقول عن
الجمهور وعليه ابن مالك عدم تمييز بان التوكيد قد يأتي لتقوية
لا لرفع الاحتمال واتبع بمعنى المثنى الى المؤكد فلا يقال مات
زيد وعاش بكر كلاهما لاختلاف المثنى وكما يؤكد
بكل الجمع وبكلا المثنى يؤكد بهما ما في معنى ذلك
نحو زيد وبكر وعمرو كلهم وجاء زيد وخالد كلاهما
وجميع الالفاظ المتقدمة يضعف وجوبا لضمير مطابق

Copyright © King Saud University